10/11/2019

ألبطريركية الأورشليمية تحتفل بعيد القديس يعقوب أخ الرب أول أساقفة أورشليم



إحتفلت البطريركية الاورشليمية وأخوية القبر المقدس يوم الثلاثاء 5 تشرين ثاني2019 بعيد القديس يعقوب اخ الرب أول اساقفة أورشليم في الكنيسة المسماة على إسمه في البطريركية, وهو شفيع الكنيسة الأورشليمية وأخوية القبر المقدس.

ينحدر القديس يعقوب اخو الرب من اليهودية، وقد استحق أن يدعى "أخا الرب" بسبب قرابته للرب يسوع بالجسد والروح. فالقديس يعقوب، بحسب رأي البعض، كان ابن يوسف الخطيب من امرأته التي كانت معه قبل أن يخطب مريم الدائمة البتولية. ويرى آخرون انه كان ابن أخي يوسف، أي ابناً لأخيه من كلوبا من مريم امرأته، والتي كانت ابنة خالة والدة الإله.

فلهذه النسبة كان يدعى أخا الرب (متى 55:13) ويلقبه الإنجيليون بالصغير (مرقس 40:15) تمييزاً له عن يعقوب بن زبدي الذي يلقب بالكبير. وكان يلقب أيضاً "بالصديق" وأ "البار" لعظم برّه وعدله.

أقيم الرسول يعقوب أسقفاً على أورشليم سنة 34 م. وكانت له مكانة خاصة عند جماعة الرسل، ولكلامه عندما منزلة القانون، كما يتبين من كتاب أعمال الرسل.

وقد قيل إنّه جاء بالكثيرين، يهوداً وأمميين على الإيمان بالمسيح، فحقد عليه اليهود وقرّروا التخلّص منه. وقد وقع الشعب مرّةً من على سطح أحد البيوت، وأ ربّما من جناح الهيكل، فجاءه الكتبة والفريسيون وألقوه من علوٍ فسقط أرضاً وأصيب بكسر، ولكنّه لم يمت. غير أن مهوساً عاجله بضربةٍ عصا على رأسه فقضت عليه، فرقد في الربّ شهيداً وهو في الثالثة والستين من العمر.

وقد كان ذلك في العام 62 للميلاد. ثم أن يهود أتقياء أشاعوا، فيما بعد، أن محاصرة أورشليم وهدمها في السنة السبعين كان عقاباً من الله على قتله.

ترأس خدمة صلاة الغروب والقداس الاحتفالي بعيد هذا الرسول العظيم أوسقف كنيسة أورشليم, غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه أساقفة وكهنة أخوية القبر المقدس.

وتُلت صلاة القداس باللغة اليونانية والعربية, وحضر عدد كبير من الرعية ايضاً عدد من التوأمذوكسية من كنيسة القديس يعقوب أخ الرب في القدس والوافدين من الخارج.

والقى غبطة البطريرك كلمة بهذه المناسبة.

بعد القداس الالهي وكما هي العادة سلّم أعضاء اللجنة الكنسية في كنيسة القديس يعقوب أخ الرب مفاتيح الكنيسة لغبطة البطريرك برهاناً على الطاعة الكنسية وانتماء هذه الكنيسة للبطريركية الاورشليمية, بدوره بعد استلامه للمفاتيح قام غبطة البطريرك بإرجاعها للجنة الكنسية مع مباركته وتهانيه للجميع بمناسبة هذا العيد الذي يخص اخوية القبر المقدس والكنيسة الأورشليمية.

كلمة صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس بطريرك المدينة المقدسة بمناسبة عيد القديس يعقوب أخ الرب أول رؤساء أساقفة آورشليم 5-11-2019

كلمة البطريرك تعريب "قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يقول صاحب المزمور: الصِّدِّيقُ مِثْلَ النَّخْلَةِ يَزْهُو كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو (مز 92: 12)

(30-29 :36 رومز) ِّقَ ُبا ِلْحَ ِكْمَةِ، وَلَسا َنُهُ يَنْطِ ُقبا ِلْحَ ُجَلْيَ

أيها الإخوة المحبوبون بالمسيح

أيها الزوار الأتقياء

إن ذكرى القديس الرسول يعقوب الصديق أخ الرب قد جمعنا اليوم في هذه الكنيسة التي تحمل اسمه لكي نرفع ذبيحة الشكر والتسبيح غير الدموية للإله الواحد المثلث الأقانيم على عجائبه وعظائمه التي يصنعها في أبراره وقديسيه.

لقد استبان القديس يعقوب أداة لنعمة الروح القدس وذلك لأنه أصبح أول أسقفٍ على كنيسة آورشليم وسيّم أساقفاً من قبل ربنا يسوع المسيح نفسه وأول من كتب القداس الإلهي ووضع تعاليمها من قبل مخلصنا المسيح كما يشهد بذلك كاتب سنكسار الكنيسة.

إن رسول الأمم بولس يدعو البار يعقوب "عمود الكنيسة" أما رسالته الجامعة فتظهره معلماً عظيماً وأن له مكانةً وشخصيةً كبيرة بين قرائه. وقد أخذ اسم "أخ الرب" وذلك لأنه بحسب المفسرين هو أخ يسوع المسيح ابن يوسف الخطيب من امرأة أخرى والتي كان متزوجاً منها القديس يوسف الخطيب قبل أن يخطب الدائمة البتولية مريم والدة الإله. ومن شدة نسكه تيبست ركباته وأصبحت كالحجر من كثرة السجود في الصلاة، فقد كان ساجداً دوماً لله طالباً مغفرة خطايا الشعب. ومن غيرته الشديدة للرب أي ايمانه بالله وأعماله الصالحة قد دُعي بالبار.

ُ إِيمَانُ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ فَإِنْ كَانَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ عُرْيَانًا وَمُعْتَازًا لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا، وَلَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ (يعقوب 2: 14) هذا ما يكرز به في رسالته الجامعة متحدثاً فيها عن أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ. (يعقوب 2: 26) علاقة جسد الإنسان بنفسه قائلاً:

وبكلامٍ آخر إن الإيمان بدون أعمال هو إيمانٌ باطلٌ وميتٌ ليس لأنه فقط ليس له أي مظاهر تثبت أن له حياة روحية من قبل من يدعي الإيمان بل لأنه أيضاً الإيمان المسيحي الذي لا يستطيع هذا الإيمان الميت أن يعمل فيه من أجل الخلاص إذ إنه من المستحيل للإنسان المهمل واللامبالي وإيمانه غير الفعّال أن يقود هذا الإيمان الميت إلى الحياة الأبدية كما يؤكد بذلك القديس كيرلس الإسكندري إذ يقول: إن الإيمان بالمسيح يبررنا وينجينا من دنس القديم ومن سقطاتنا ولكن إن أهملنا وعدنا وسقطنا في الأهواء الجسدية والملذات العالمية وانجرفنا نحو هذا بعد أن تبررنا بالمسيح فإن هذا يعني أنه قد قتلنا إيماننا بالمسيح وعدنا للحياة القديمة المظلمة.

لقد دُعي القديس يعقوب بالبار وذلك ليس فقط لأنه آمن بابن الله الذي سبق وأنبأ وبشّر به أنبياء الناموس الموسوي ولكن أيضاً لأنه أصبح مشاركاً في آلام المسيح السيما موته الاستشهادي الدموي متمثلاً بموت المسيح كما يكرز

القديس بولس الرسول بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، وَأُوجَدَ فِيهِ، لَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ، لأَعْرِفَهُ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي بِأَيِّ وَجْهٍ أُدْرِكُ الْقِيَامَةَ مِنَ الأَمْوَاتِ. (فيلبي 3: 8-11).

ويفسر يوحنا الذهبي الفم أقوال القديس بولس الرسول قائلاً: إن هذا البر هو من الله وهو موهبة وعطية كاملة. ويُعلم القديس يعقوب أن الله هو نبع كل المواهب الكاملة والعطايا الصالحة "كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغَيُّرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ" (يعقوب 1: 16-17).

فحقاً علينا أن نكون واثقين بأن الله الذي دعانا إلى شركة ربنا يسوع المسيح هو أمين أن يحفظ جميع وعوده، لذلك علينا أن نؤمن ونثق به دون تردد كما يقول القديس بولس الرسول "أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا". (1كور 1: 9).

إن إيماننا بالله يُجرب من خلال أفعالنا وأعمالنا وأقوالنا كما يقول القديس يوحنا الدمشقي "إن الإيمان بدون أعمال هو إيمان ميت وكذلك الأعمال بدون إيمان، فالإيمان الحقيقي يتحقق بالأعمال". لهذا فإن القديس يعقوب يعرض لنا من بين الأنبياء النبي أيوب مثالاً للصبر والاحتمال الممتلئ بالتجارب. فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لِلاحْتِمَالِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. هُوَذَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ، أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ. (يعقوب 5: 10-11).

إن أقوال القديس يعقوب الرسولية التعليمية تجعلنا نفكر ملياً بإيماننا أي المسيحي من جهةٍ ومن الجهة الأخرى نفكر في وضعنا داخل جسد المسيح السري أي كنيسته والتي هدفها أي هدف الكنيسة الأكيد والمثالي هو أن نصبح بحسب القديس بطرس الرسول شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ (2بطرس 1: 4) أي نكون قديسين ومشاركين في حياة المسيح. وهذا يصير بالطبع بعد أن نتخلص من فساد العالم، هذا الفساد الذي يجلب الشهوات والرغبات الجسدية العابرة. إذ أننا نصبح آلهةً "أي مشاركين النور الإلهي إذ لا تتحول طبيعتنا إلى طبيعة إلهية" بل نصبح مشاركين الطبيعة الإلهية، كما يفسر القديس يوحنا الدمشقي.

وبكلامٍ آخر أيها الإخوة الأحباء إن الذين يؤمنون بيسوع المسيح أنه الإله والمخلص كما يقول القديس يوحنا الإنجيلي: اَلَّذِينَ وُلِدُوا مِنَ اللهِ (يوحنا 1: 13) أي من روح الله. (يوحنا 3: 5، 8) فإن المبررين والمقدسين هم أولاد الله (1 يوحنا 3: 1). وأما أفسس 2: 18) و (رومية 4: 12) وبالتالي سيرثون ملكوت الله فسيدعى أبيهم اَلرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّا أَوْلاَدُ اللهِ، وَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (رومية 8: 17) كما يقول بولس الرسول

فإننا نحن الذين نكرم اليوم ذكرى عَبْدُ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَعْقُوبُ، أخ الرب الذي يعظم معلماً: إن طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً في فِعْلِهَا. (يعقوب 1: 1) فإننا نتضرع إليه لكي بصلواته وبشفاعات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم ومع المرنم نهتف ونقول: لقد صرت أخاً وخليفة للمسيح رئيس الرعاة وشهيراً بين الرسل يا يعقوب المجيد. ثم أحببت الموت من أجله ولم تستنكف عن الاستشهاد في سبيله. فلا تنقطع عن التضرع إليه طالباً (يعقوب 5: 16) الخلاص لنفوسنا. امنح السلام للعالم وهدئ اضطراب منطقتنا من الحروب.

آمين

مكتب السكرتارية العام